ملاحق

البلاغ الاول :

بداية تلقى البلاغات

نحن الآن فى منتصف شهر يناير ١٩٢٠ حينما تقدمت السيدة زينب حسن وعمرها يقترب من الأربعين عاما ببلاغ إلى حكمدار بوليس الاسكندرية عن اختفاء ابنتها «نظله أبو الليل» البالغة من العمر ٢٥ عاما!.. كان هذا هو البلاغ الأول الذى بدأت معه مذبحة النساء تدخل إلى الأماكن الرسمية. وتلقى بالمسئولية على أجهزة الأمن.. قالت صاحبة البلاغ: إن ابنتها نظلة اختفت من عشرة أيام بعد أن زارتها سيدة تاركة (غسيلها) منشورا فوق السطوح.. تاركة شقتها دون أن ينقص منها شىء! وعن أوصاف الابنة التى اختفت قالت الام إنها نحيفة الجسد.. متوسطة الطول.. سمراء البشرة.. تتزين بغوايش ذهب فى يدها وخلخال فضه وخاتم حلق ذهب!. وانتهى بلاغ الأم بأنها تخشى أن تكون ابنتها قد قتلت بفعل فاعل لسرقة الذهب الذى تتحلى به!.. وفى ١٦ مارس كان البلاغ الثانى الذى تلقاه رئيس نيابة الاسكندرية الأهلية من محمود مرسى عن اختفاء أخته زنوبه حرم حسن محمد زيدان.

الغريب والمثير والمدهش أن صاحب البلاغ وهو يروى قصه اختفاء أخته ذكر اسم ريا وسكينة.. ولكن الشكوك لم تتجه اليهما! وقد أكد محمود مرسى أن أخته زنوبه خرجت لشراء لوازم البيت فتقابلت مع سكينه وأختها ريا وذهبت معهما إلى بيتهما ولم تعد أخته مرة أخرى! وقبل أن تتنبه أجهزة الأمن إلى خطورة ما يجرى أو تفيق من دهشتها أمام البلاغين السابقين يتلقى وكيل نيابة المحاكم الاهلية بلاغا من فتاة عمرها خمسة عشر عاما اسمها.. (أم إبراهيم) عن اختفاء أمها زنوبة عليوة وهى بائعة طيور عمرها ٣٦ عاما.. ومرة اخرى تحدد صاحبة البلاغ اسم سكينة باعتبارها آخر من تقابل مع والدتها زنوبه! فى نفس الوقت يتلقى محافظ الاسكندرية بلاغا هو الآخر من حسن الشناوى.. الجناينى بجوار نقطه بوليس المعزورة بالقبارى.. يؤكد صاحب البلاغ أن زوجته نبويه على اختفت من عشرين يوما! ينفلت الأمر وتصحبه الحكايات على كل لسان وتموج الاسكندريه وغيرها من المدن بفزع ورعب غير مسبوقين فالبلاغات لم تتوقف والجناة المجهولون مازلوا يخطفون النساء. بلاغ آخر يتلقاه محافظ الاسكندرية من نجار اسمه محمد أحمد رمضان عن اختفاء زوجته فاطمة عبدربه وعمرها ٥٠ عاما وتعمل (شيخه مخدمين) ويقول

زوج فاطمة إنها خرجت ومعها ٥٤ جنيها وتتزين بـ ١٨غويشة وزوج (مباريم) وحلق وكلها من الذهب الخالص – ويعطى الرجل اوصاف زوجته فهى قمحية اللون طويلة القامة فقدت البصر بعينها اليمنى ولهذا ينادونها بفاطمة العوراء كما انها ترتدى ملاءة (كوريشه) سوداء وجلبابا كحليا وفى قدميها تلبس صندلاً! ثم كان بلاغ عن اختفاء فتاة عمرها ١٣عاما اسمها قنوع عبد الموجود وبلاغ آخر من تاجر سورى الجنسية اسمه الخواجة وديع جرجس عن اختفاء فتاة عمرها ١٢ عاما اسمها لولو مرصعى تعمل خادمة له خرجت لشراء أشياء من السوق ولم تعد.. البلاغات لا تتوقف والخوف يسيطر على كل البيوت وحكاية عصابة خطف النساء فوق كل لسان بلاغ آخر عن اختفاء سليمة إبراهيم الفقى بائعة الكيروسين التى تسكن بمفردها فى حارة اللبان ثم بلاغ آخر يتلقاه اليوزباشى إبراهيم حمدى نائب مأمور قسم بوليس اللبان من السيدة خديجة حرم أحمد على الموظف بمخازن طنطا قالت صاحبة البلاغ وهى سودانية الجنسية أن ابنتها فردوس اختفت فجأة وكانت تتزين بمصاغ ثمنه ٦٠ جنيها وزوج أساور ثمنه ٣٥ جنيها وحلق قشرة وقلب ذهب معلق بسلسلة ذهب وخاتمين حريمى بثلاثة جنيهات هذه المرة يستدعى اليوزباشى إبراهيم حمدى كل من له علاقة بقصة اختفاء فردوس وينجح فى تتبع رحله خروجها من منزلها حتى لحظة اختفائها وكانت المفاجأة أن يقفز اسم سكينة من جديد لتكون آخر من شوهدت مع فردوس! ويتم استدعاء سكينة ولم تكن المرة الأولى التى تدخل فيها سكينة قسم البوليس لسؤالها فى حادث اختفاء إحدى السيدات ومع هذا تخرج سكينة من القسم وقد نجحت ببراعة فى إبعاد كل الشبهات عنها وإبطال كل الدلائل ضدها! عجزت أجهزة الأمن أمام كل هذه البلاغات وكان لابد من تدخل عدالة السماء لتنقذ الناس من دوامة الفزع لتقتص للضحايا وتكشف الجناة وهنا تتوالى المفاجآت من جديد حينما تحكم عدالة السماء قبضتها وتنسج قصة الصدفة التى ستكشف عن أكبر مذبحة للنساء فى تاريخ الجريمة فى مصر.

بداية اكتشاف الجريمة :

كانت البداية صباح ١١ ديسمبر ١٩٢٠حينما تلقى اليوزباشى إبراهيم حمدى إشارة تليفونية من عسكرى الدورية بشارع أبى الدرداء بالعثور على جثة امرأة بالطريق العام وتؤكد الإشارة وجود بقايا عظام وشعر رأس طويل بعظام الجمجمة وجميع أعضاء الجسم منفصلة عن بعضها وبجوار الجثة طرحة من الشاش الأسود وفردة شراب سوداء مقلمة بأبيض ولا يمكن معرفة صاحبة الجثة. ينتقل ضباط البوليس إلى الشارع وهناك يؤكد زبال المنطقة أنه عثر على الجثة تحت طشت غسيل قديم. وأمام حيرة ضابط البوليس لعدم معرفة صاحبة الجثة – وإن كانت من الغائبات أو لا – يتقدم رجل ضعيف البصر اسمه أحمد مرسى عبده ببلاغ إلى الكونستابل الإنجليزى

جون فيليبس النوبتجى بقسم اللبان يقول الرجل فى بلاغه: إنه أثناء قيامه بالحفر داخل حجرته لإدخال المياه والقيام ببعض أعمال السباكة فوجئ بالعثور على عظام آدمية فأكمل الحفر حتى عثر على بقية الجثة التى دفعته للإبلاغ عنها فورا يتحمس ملازم شاب بقسم اللبان أمام البلاغ المثير فيسرع بنفسه إلى بيت الرجل الذى لم يكن يبعد عن القسم أكثر من ٥٠ مترًا يرى الملازم الشاب الجثة بعينيه فيتحمس أكثر للتحقيق والبحث فى القضية المثيرة ويكتشف فى النهاية أنه أمام مفاجاة جديدة لكنها هذه المرة من العيار الثقيل جدا.. اكدت تحريات الملازم الشاب أن البيت الذى عثر فيها الرجل على جثة أدمية كان يستأجره رجل اسمه محمد أحمد السمنى وكان هذا السمنى يؤجر حجرات البيت من الباطن لحسابه الخاص ومن بين هؤلاء الذين استأجروا من الباطن فى الفترة الماضية سكينة بنت على وصالح سليمان ومحمد شكيرة وأن سكينة بالذات هى التى استأجرت الحجرة التى عثر فيها الرجل على الجثة تحت البلاط وأكدت تحريات الضابط المتحمس جدًا أن سكينة استأجرت من الباطن هذه الحجرة ثم تركتها مرغمة بعد أن طرد صاحب البيت بحكم قضائى المستأجر الاصلى لهذه الغرف السمنى وبالتالى يشمل حكم الطرد المستأجرين منه من الباطن وعلى رأسهم سكينة وقال الشهود من الجيران: إن سكينة حاولت العودة إلى استئجار الغرفة بكل الطرق والإغراءات لكن صاحب البيت ركب رأسه وأعلن أن عودة سكينة إلى الغرفه لن تكون إلا على جثته والمؤكد أن صاحب البيت كان محقا فقد ضاق كل الجيران بسلوك سكينة والنساء الخليعات اللاتى يترددن عليها مع بعض الرجال البلطجية! أخيرا وضع الملازم الشاب يده على أول خيط لقد ظهرت جثتان إحدهما فى الطريق العام وواضح أنها لامرأة والثانية فى غرفة كانت تستأجرها سكينة وواضح أيضا أنها جثة امرأة لوجود شعر طويل على عظام الجمجمة كما هو ثابت من المعاينة وبينما الضابط لا يصدق نفسه بعد أن اتجهت أصابع الاتهام لأول مرة نحو سكينة كانت عدالة السماء مازالت توزع هداياها على أجهزة الأمن فبتوالى ظهور الجثث المجهولة استطاعت ريا أن تخدع سكينة وتورطها واستطاعت سكينة أن تخدع الشرطة وتورط معها بعض الرجال لكن الدنيا لم تكن يوما على مزاج ريا أو على كيف سكينة ومهما بلغت مهارة الإنسان فى الشر فلن يكون أبدًا أقوى من الزمن وهكذا كان لابد أن تصطدم ريا وسكينة بصخرة من صخور الزمن المحفور عليها القدر والمكتوب.

أدلة الاتهام:

بعد أن ظهرت الجثتان المجهولتان لاحظ أحد المخبرين السريين المنتشرين فى كل أنحاء الإسكندرية بحثا عن أية أخبار تخص عصابة خطف النساء لاحظ هذا المخبر واسمه أحمد البرقى انبعاث رائحة بخور مكثفة من غرفة ريا بالدور الارضى بمنزل خديجة أم حسب بشارع على

بـك الكبـير وأكد المخبر أن دخـان البخور كان ينطلق من نافذة الحجرة بشـكل مريب مما آثار شـكوكه فقرر أن يدخل الحجرة التى يعلم تمام العلم أن صاحبتها هى ريا أخت سـكينة إلا إنه كما يؤكد المخبر فى بلاغه أصابها ارتباك شـديد حينما سـألها المخبر عن سر إشعال هذه الكمية الهائلـة مـن البخور فى حجرتها وعندما أصر المخبر على أن يسـمع إجابة من ريا أخبرته أنها كانـت تترك الحجرة وبداخلهـا بعض الرجال الذين يزورونها وبصحبتهم عدد من النسـاء فإذا عادت ريا وجدتهم انصرفوا ورائحة الحجرة لا تطاق – إجابة ريا أشعلت الشك الكبير فى صدر المخبر السرى أحمد البرقى الذى لعب دورا كبيرا فاق دور بعض اللواءات الذين تسابقوا فيما بعد للحصول على الشهرة بعد القبض على ريا وسكينة بينما توارى اسم المخبر السرى أحمد البرقى.

لقد أسـرع المخبر أحمد البرقى إلى اليوزباشـى إبراهيم حمدى نائب مأمور قسم اللبان ليبلغه فى شكوكه فى ريا وغرفتها، على الفور تنتقل قوة من ضباط الشرطة والمخبرين والصولات إلى الغرفة ليجدوا أنفسـهم أمام مفاجأة جديدة لقد شـاهد الضابط رئيس القوة صندرة من الخشب تستخدم للتخزين داخلها والنوم فوقها ويأمر الضابط بإخلاء الحجرة ونزع الصندرة فيكتشـف الضابط من جديـد أن البلاط الموجود فـوق أرضية الحجرة وتحت الصندرة حديـث التركيب بخلاف باقى بلاط الحجرة يصدر الأمر بنزع البلاط وكلما نزع المخبرون بلاطة تصاعدت رائحة العفونة بشـكل لا يحتمله إنسان تحمل اليوزباشى إبراهيم حمدى حتى تم نزع أكبر كمية من البلاط فتظهر جثة امرأة تصاب ريا بالهلع ويزداد ارتباكها بينما يأمر الضابط باسـتكمال الحفر والتحفظ على الجثة حتى يحرر محضرا بالواقعة فى القسـم ويصطحب ريا معه إلى قسـم اللبان لكنه لا يكاد يصل إلى بوابة القسم حتى يتم إخطاره بالعثور على الجثة الثانية بل تعثر القوة الموجودة بحجرة ريا على دليل دامغ وحاسم هو ختم حسب الله المربوط فى حبل دائرى يبدو أن حسب الله كان يعلقه فى رقبته وسـقط منه وهو يدفن إحدى الجثث لم تعد ريا قادرة على الإنكار خاصة بعد وصول بلاغ جديد إلى الضابط من رجاله بالعثور على جثة ثالثة.

الاعترافات :

وهنا تضطر ريا إلى الاعتراف بأنها لم تشترك فى القتل ولكن الرجلين كانت تترك لهما الغرفة فيأتيان فيها بالنساء وربما ارتكب جرائم قتل فى الحجرة أثناء غيابها هكذا قالت ريا فى البداية وحددت الرجلين بأنهما عرابى وأحمد الجدر وحينما سألها الضابط عن علاقتها بهما قالت: إنها عرفت عرابى من ثلاث سـنوات لأنه صديق شـقيقها وتعرفت على أحمد الجدر من خلال عرابى وقالت ريا إن زوجها يكره هذين الرجلين لأنه يشك فى أن أحدهما يحبها القضية، بدأت تتضح معالمها والخيوط بدأت تتفكك عن بعضها ليقترب اللغز من الانهيار. تـأمر النيابة بالقبض على كل

مـن ورد اسمه فى البلاغات الأخـيرة خاصة بعد أن توصلت أجهزة الأمن لمعرفة أسماء صاحبات الجثـث التى تم العثور عليها فى منزل ريا، كانـت الجثث للمجنى عليهن فردوس وزنوبة بنت عليوة وأمينة. بعد القبض على جميع المتهمين تظهر مفاجأة جديدة على يد الصول محمد الشحات هذه المرة جاء الصول العجوز بتحريات تؤكد أن ريا كانت تستأجر حجرة أخرى بحارة النجاة من شـارع سيدى اسـكندر تنتقل قوة البوليس بسرعة إلى العنوان الجديد وتأمر السكان الجدد باخلاء حجرتين تأكد الضباط أن سـكينة اسـتأجرت إحداهما فى فترة وريا احتفظت بالأخرى كان فى حجرة سـكينة صندرة خشـبية تشـبه نفس الصندرة التى كانت فى غرفة ريا تتم نفس إجراءات نزع الصندرة والحفر تحت البلاط ويبدأ ظهور الجثث من جديد! لقد اتضحت الصورة تماما جثث فى جميع الغرف التى كانت تسـتأجرها ريا وسـكينة فى المنازل رقـم ٥ ش ماكوريس و ٣٨ ش على بك الكبير و ٨ حارة النجاة و ٦ حارة النجاة ولأول مرة يصدر الأمر بتشـميع منزل سـكينة بعد هذا التفتيش تتشجع أجهزة الأمن وتنفتح شهيتها لجمع المزيد من الأدلة حتى لا يفلت زمام القضية من يدى العدالة ينطلق الضباط إلى بيوت جميع المتهمين المقبوض عليهم ويعثر الملازم أحمد عبـد الله من قوة المباحث علـى مصوغات وصور وكمبيالة بمائه وعشـرين جنيها فى بيت المتهم عرابـى حسـان كما يعثر نفس الضابط على أوراق وأحراز أخرى فـى بيت أحمد الجدر وفى هذا الوقـت لم يكن حماس الملازم الشـاب عبد الغفار قد فتر لقد تابـع الحفر فى حجرة ريا حتى تم العثور على جثة جديدة لإحدى النسـاء بعدها تطير معلومة إلى مأمور قسـم اللبان محمد كمال بأن ريا كانت تسـكن فى بيت آخر بكرموز ويؤكد شـيخ الحارة هذه المعلومة ويقول إن ريا تركت هذا السكن بحجة أن المنطقة سيئة السمعة وتقوم قوة من البوليس باصطحاب ريا من السجن إلى بيتها فى كرموز ويتم الحفر هناك فيعثر الضباط على جثة امرأة جديدة!

كانت الأدلة تتوالى وإن كان أقواها جلباب نبويه الذى تم العثور عليه فى بيت سكينة وأكدت بعض النسـوة من صديقات نبوية أن الجلباب يخصها ولقد اعترفت سـكينة بأنه جلباب نبوية ولكنها قالت إن العرف السائد بين النساء فى الحى هو أن يتبادلن الجلاليب وإنها أعطت نبوية جلبابا وأخذت منها هذا الجلباب الذى عثرت عليه المباحث فى بيت سـكينة نجحت سـكينة كثيرا فى مراوغة المباحث لكن ريا اختصرت الطريق وآثرت الاعتراف مبكرا قالت ريا فى بداية اعترافها إنها امرأة سـاذجة وأن الرجال كانوا يأتون إلى حجرتها بالنسـاء أثناء غيابها ثم يقتلون النساء قبل حضورها وأنها لم تحضر سوى عملية قتل واحدة وانفردت النيابة بأكبر شاهدة إثبات فـى القضية بديعة بنت ريا التى طلبت الحصـول على الأمان قبل الاعترافات كى لا تنتقم منها خالتها سـكينة وزوجها وبالفعل طمأنوها فاعترفت بوقائع استدراج النساء إلى بيت خالتها وقيام

الرجـال بذبحهن ودفنهن وعلى رغم الاعترافات الكاملـة لبديعة إلا إنها حاولت أن تخفف من دور أمها ريا ولو على حسـاب خالتها سـكينة بينما كانت سـكينة حينما تعترف بشكل نهائى تخفـف من دور زوجها ثم تعلن أمام وكيـل النيابة أنها غارقة فى حبه وتطلب أن يعذروها بعد أن علمت سكينة أن ريا اعترفت فى مواجهة بينهما أمام النيابة قالت سكينة إن ريا هى أختها الكبيرة وتعلم أكثر منها بشـئون الحياة وإنها ستعترف مثلها بكل شئ وجاءت اعترافات سكينة كالقنبلة المدوية قالت فى اعترافاتها لما اختى ريا عزلت إلى بيت فى شـارع على بك الكبير وأنا عزلت إلى شـارع ماكوريس جاءتنى ريا تزورنـى فى يوم كانت رجلى فيه متورمة وطلبت ريا أن أذهب معها إلى بيتها اعتذرت لعدم قدرتى على المشـى لكن ريا شـجعتنى لغاية ما قمت معها.. واحنا ماشـيين لقيتها بتحكيلى عن جارتنا هانم اللى اشـترت كام حتة ذهب قلت لها (وماله دى غلبانه) قالت لى (لا.. لازم نزعلوها أم دم تقيل دى) ولما وصلنا بيت ريا لقيت هناك زوجى عبدالعال وحسـب الله زوج ريا وعرابى وعبد الرازق الغرفة كانت مظلمة وكنت هصرخ لما شـفت جثـة هانم وهى ميتـه وعينيها مفتوحة تحت الدكه الرجاله كانـوا بيحفروا تحت الصندرة ولما شـعروا أنى خايفه قالوا لى «احنا أربعه وبرة ثمانيه واذا اتكلمت هيعملوا فيا زى هانم!».. كنت خايفه قوى لكنى قلت لنفسى وأنا مالى طالما الحاجه دى محصلتش فى بيتى وبعد ما دفنوا الجثة أعطونـى ثلاثة جنيهات رحت عالجت بيهم رجلـى ودفعت أجرة الحلاق اللى فتحلى الخراج بس وأنا راجعة قلت لنفسـى انهم كده معايا علشـان ابقى شـريكة لهم ويضمنوا انى مافتحش بقى وتروى سـكينة فى باقى اعترافاتها قصه قتل ١٧ سـيدة وفتاة لكنها تؤكد أن أختها ريا هى التـى ورطتهـا فى المرة الأولى مقابل ثلاثة جنيهات وبعد ذلك كانت تحصل على نصيبها من كل جريمة دون أن تملك الاعتراض خوفا من أن يقتلها عبدالعال ورجاله! وتتوالى اعترافات المتهمين عبدالعال الشاب الذى بدأ حياته فى ظروف لا دخل لإرادته فيها طلب منه أهله ان يتزوج أرمله أخيه فلم يعترض ولم يدر أنه سـيتزوج اكبر سفاحة نساء فى تاريخ الجريمه وحسب الله الشاب الذى ارتمى فى أحضان سـكينة أربع سـنوات بعيدا عن أمه التى تحضر فجأة للسؤال عن ابنها الجاحد فتكتشف أنه تزوج من سكينة وتلتقى بها أم حسب الله فتبكى الأم وتطلب من ابنها أن يطلق هذه السـيدة فورا لكن حسـب الله يجرفه تيار الحب إلى سكينة ثم تجرفه سكينة إلى حبل المشـنقة ليتذكر وهو أمام عشماوى أنه لو اسـتجاب لنصيحة أمه لكانت الحياة من نصيبه حتى يلقى ربه برضاء الوالدين وليس بفضيحة مدوية كانت وراء كل متهم حكاية ووراء كل قتيلة مأساة ووضعت النيابة يدها على كافة التفاصيل ليقدم رئيس النيابة مرافعة رائعة فى جلسـة المحاكمة التى انعقدت يوم ١٠ مايو عام ١٩٢١ وكان حضور المحاكمة بتذاكر خاصة أما الجمهور العادى

الذى كان يزدحم بشدة لمشاهدة المتهمين فى القفص فكان يقف خلف حواجز خشبية وقال رئيس النيابة فى مرافعته التاريخية:

هــذه الجريمة من أفظع الجرائم وهــى أول جريمة من نوعها حتى إن الجمهور الذى حضرها كان يريد تمزيق المتهمين إربا إربا قبل وصولهم إلى القضاء هذه العصابة تكونت منذ حوالى ثلاث سنوات وقد نزح المتهمون من الصعيد إلى بنى سويف ثم إلى كفر الزيات وكانت سكينة من بنات الهوى لكنها لم تستمر لمرضها وكان زوجها فى كفر الزيات يدعى أنه يشتغل فى القطن لكنه كان يشتغل بالجرائم والسرقات بعد ذلك سافر المتهمان حسب الله وعبدالعال واتفقت سكينة وريا على فتح بيوت للهوى وكان كل من يتعرض لهما يتصدى له عرابى الذى كان يحميهما وكان عبدالرازق مثله كمثل عرابى يحمى البيت اللى فى حارة النجاة وثبت من التحقيقات أن عرابى هو الذى أشار على ريا بفتح بيت شارع على بك الكبير أما عن موضوع القضية فقد حصل غياب النساء بالتوالى وكانت كل من تغيب يبلغ عنها وكانت تلك طريقة عقيمة لان التحريات والتحقيقات كانت ناقصة مع أن البلاغات كانت تحال إلى النيابة وتأمر الإدارة بالبحث والتحرى عن الغائبات إلى أن ظهرت الجثة فعدلت الداخلية طريقة التحقيق عمن يبلغ عنها وآخر من غابت من النساء كانت فردوس يوم ١٢ نوفمبر وحصل التبليغ عنها يوم ١٥نوفمبر وأثناء عمل التحريات والمحضر عن غيابها كان أحد الناس وهو المدعو مرسى وهو ضعيف البصر يحفر بجوار منزل ريا فعثر على جثة بنى آدم فأخبر خاله الذى ابلغ البوليس وذهب البوليس إلى منزل ريا للاشتباه لأنها كانت تبخر منزلها لكن الرائحة الكريهة تغلبت على البخور فكبس البوليس على المنزل وسئلت ريا فكانت أول كلمة قالتها إن عرابى حسان هو القاتل بعد أن أرشدت عن الجثث وتم العثور على ثلاث جثث واتهمت ريا أحمد الجدر وقالت إن عديله كانت تقود النساء للمنزل واتضح غير ذلك وأن عديله لم تذهب إلى بيت ريا الا مرة واحدة وأن اتهامها فى غير محله واعترفت سكينه أيضا اعترافا أوضح من اعتراف ريا ثم أحضر حسب الله وعبدالعال وأمامهما قالت ريا وسكينة نحن اعترفنا فاعترف كل منهما اعترافات لا تشوبها أى شائبة وعندما بدأ رئيس النيابة يتحدث عن المتهمة أمينة بنت منصور قالت أمينة أنا مظلومة فصاحت فيها سكينة من داخل قفص الاتهام ازاى مظلومة وفيه جثة مدفونة فى بيتك دى انتى أصل كل شىء من الأول ويستطرد رئيس النيابة ليصل إلى ذروة الإثارة فى مرافعته حينما يقول: إن النيابة تطلب الحكم بالاعدام على المتهمين السبعة الأول بمن فيهم (الحرمتين) ريا وسكينة لأن الأسباب التى كانت تبرر عدم الحكم بالإعدام على النسوة قد زالت وهى أن الاعدام كان يتم خارج السجن.. أما الآن فالإعدام يتم داخل السجن.. وتطلب النيابة معاقبة المتهمين الثانى والتاسع بالأشغال

الشاقه المؤبدة ومعاقبة الصائغ بالحبس ست سنوات. هذا ما حكمت به المحكمة بجلستها العلنية المنعقدة بسراى محكمة الإسكندرية الأهلية فى يوم الاثنين ١٦ مايو سنة ١٩٢١ الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٣٩. (رئيس المحكمة) ملاحظة هذه القضية قيدت بجدول النقض تحت رقم ١٩٣٧ سنة ٣٨ قضائية وحكم فيها من محكمة النقض والإبرام برفض الطعن فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢١ .

ونفذ حكم الإعدام داخل الإسكندرية فى ٢١ و ٢٢ ديسمبر سنة١٩٢١

حكم قضائى: حكم إعدام ريا وسكينة

صدور الحكم التالى:

فى قضية النيابة العمومية نمرة (——) لبان سنة ١٩٢١

«ضد» ١٠ متهمين، ريا وسكينة وثمانية آخرين جنايات الاسكندرية :

محكمة جنايات الإسكندريةحكم إعدام ريا وسكينةأصدرت الحكم الآتى:

فى قضية النيابة العمومية نمرة (——) لبان سنة ١٩٢١ .

«ضد» ١٠ متهمين، ريا وسكينة وثمانية آخرين

بعــد سماع أمر الإجابة وطلبات النيابة العمومية وطلبات المدعى بالحق المدنى وأقوال المتهمين ودفاع المحامين عنهم وشهادة الشهود والاطلاع على ورق الدعوى وأخذ رأى فضيلة مفتى مدينة الإسكندرية والمداولة قانونا.

«وطلــب محامــى المتهمين الأولى والثانية اســتعمال الرأفة معهما وتــرك تقدير قيمة التعويض قبلهما للمحكمة. وطلب المحامى عن المتهم الثالث إجراء الكشف على قواه العقلية لمعرفة درجة مســئوليته وطلب فى الموضوع الحكم ببراءته وطلب محامى المتهم الرابع اعتباره شريكاً ومعاملته بالمادة ١٩٩ عقوبات أو باستعمال الرأفة طبقاً للمادة ١٧ عقوبات وإبدال عقوبة الإعدام بالأشغال الشاقة فوض الرأى فى تقدير التعويض قبله. وطلب المحامون عن باقى المتهمين الحكم ببراءتهم ورفض الدعوى المدنية قبلهم وذلك للأسباب الواردة بمحضر الجلسة.

«المحكمة»

حيث إنه قد تبين من التحقيقات التى حصلت فى الدعوى ومن شهادة الشهود الذين سمعوا أمام المحكمة أنه فى غضون المدة من يناير إلى ١٤ نوفمبر ســنة ١٩٢٠ ورد بوليس قســم اللبان بالإســكندرية عشرة بلاغات عن اختفاء عشر نسوة من الطبقة القاطنة بدائرة المذكور، قدمت هذه البلاغات من ذوى قرابتهن وحفظتها النيابة لعدم الاهتداء إلى معرفة مقر تلك النسوة ولا أسباب غيبتهن . وكانت الحرمة ســكينة بنت (...) ثانية المتهمين تســكن فى ذلك العهد منزلاً لوالدة

من يدعى أحمد (——) كائناً بحارة ماكوريس نمرة (٥) خلف قسم اللبان وكان مؤجراً لشخص يدعى محمد (——) الذى أجر منه غرفة لسكينة بالدور الأرضى ثم أخلى هذا المنزل واستلمه المؤجر فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٠ فأخذ يجرى فيه بعض تحسينات طلبها منه مستأجر جديد وقد اتفق أنه فى يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٠ بينما كان أحمد (——) يحفر فى أرضية الغرفة التى كانت تقيم بها سكينة لأجل تركيب مواسير المياه إذ عثر على جثة امرأة كانت مدفونة فيها فأخطر القسم بذلك وباستمرار الحفر بأرضية تلك الغرفة وجدت بها أيضاً جثتان لامرأتين خلاف الجثة الأولى. ثم حفرت أرضية غرفة أخرى لسكينة بمنزل موجود بحارة النجاة نمرة (٥) بقسم اللبان فوجدت بها جثة رابعة وقد علم وقتئذ أن لسكينة أخت تدعى ريا وهى المتهمة الأولى وريا هذه متزوجة بحسب الله (——) ثالث المتهمين وكانت تسكن غرفة بالدور الأرضى بمنزل كائن بشارع على بك الكبير بالقسم المذكور وتكثر من التردد إلى غرفة بمنزل آخر كائن بحارة النجاة نمرة (٨) بدوره الأرضى تشغلها الحرمة أمينة (...) المتهمة الثامنة وقد وجدت اثنتا عشرة جثة نسائية مدفونة بالغرفة الأولى وجثة أخرى لامرأة مدفونة بالغرفة الثانية وتلك الجثث البالغ مجموعها سبع عشرة هى جثث النسوة المبينة أسماؤهن بأمر الإحالة وهذه المحلات جميعها أعدت للدعارة سراً وكانت البغايا من النساء تترددن إليها تارة من تلقاء أنفسهن وطوراً بطلب من ريا وسكينة لتعاطى المسكرات وارتكاب الفحشاء فيها وكانت إدارة المحلات المذكورة مشتركة بين ريا وسكينة وأرباحها تقسم بينهما.

ودل التحقيق على أن ثمانى جثث من السبع عشرة التى اكتشفت بالكيفية المتقدم ذكرها لنسوة من اللائى حصل عنهن التبليغ وهن نظلة بنت (...) وسليمة (——)، ونبوية (——)، وزنوبة (——)، وفاطمة (——)، وفردوس (...)، وتبين أيضاً أنه كان لتلك النسوة مصوغات معلومة عند ذويهن لم يعثر عليها فى محلات سكنهن.

وحيث إنه باستجواب سكينة أمام النيابة قررت بأنها اشتركت بالاتفاق مع أختها ريا فى قتل عشر نسوة من اللائى وجدت جثثهن بالمنازل المذكورة وبأن مطلقها محمد عبد العال وحسب الله – زوج ريا – وعرابى وعبد الرازق (——) صاحبهم قتلوا منهم هانم ونظلة وعزيزة وزنوبة وبأنهم ما عدا محمد (——) قتلوا أنبسة بنت (——) وبأن حسب الله (——) اشترك مع عرابى (——) فى قتل نبوية زوجة السماك وسليمة بنت (...) الشهيرة بأم عرفات بائعة الغاز ونبوية القهوجية وفاطمة بنت المخدمة ومع عبد العال فى قتل فردوس وقررت بأن المجنى عليهن كانت تجىء بدعوة منها وأختها ريا إلى تلك المنازل للالتقاء بالرجال حيث يكون هؤلاء المتهمون فى انتظارهن مصرين باتفاقهم معها ومع أختها ريا على قتل تلك النسوة وسرقة ما

يكون عليهن من المصوغات. ولأجل تسهيل قتلهن بواسطة من ذكروا من المتهمين كانت تقدمان إليهن الخمور قوية المفعول ما يكفى القليل منها لإسكارهن سكراً شديداً لا يستطعن معه محاولة أية مقاومة أو استغاثة فكان أولئك المتهمون ينتهزون فرصة لاغتيالهن بواسطة كتم النفس والخنق وقررت أيضا بأن أحدهم كان يخنق كل امرأة منهن بمنديل يشده حول عنقها أو بيديه بينما كان الآخرون ممسكين بيديها و رجليها وصدرها أو فمها لمنعها من إبداء أية حركة إلى أن يتم زميلهم فعلته وتزهق نفس المرأة وبأن عرابى هو الذى كان يباشر الخنق فى معظم تلك الحوادث ثم يدفنون جثثها بالأمكنة التى وجدت فيها بعد تجريدها من مصوغاتها ومما يجدونه معها من النقود وكانت المصوغات تباع بعد ارتكاب الجرائم بمعرفة سكينة وريا إلى المتهم (——) الصائغ وغيره وأثمانه توزع بينهم.

وحيث إن الإقرار الصادر من سكينة أمام حضرة قاضى الإحالة وأمام هذه المحكمة لم يخرج عن هذا المعنى غير إنها قررت بأن القاتلين لسليمة هم حسب الله ومحمد (——) وعبد الرازق وسلامة الكيت وقد كررت اعترافها أمام هذه المحكمة.

وحيث إن ريا بعد أن اختلفت فى أقوالها أمام النيابة اعترفت أثناء استجوابها من حضرة قاضى الإحالة باشتراكها هى وسكينة بطريق الاتفاق فى قتل ستة من تلك النسوة وهن هانم ونظلة وأمينة و أنيسة وفهيمة وفردوس وقرر بأن القاتلين لهن هم زوجها حسب الله (——) ومحمد (——) عرابى (——) وعبد الرازق (——) واتفقت روايتها مع رواية سكينة فيما يختص بكيفية حصول القتل ودفن الجثث والتصرف فى المصوغات المسروقة وقد كررت اعترافها أمام هذه المحكمة أيضاً.

وحيث إن حسب الله (——) اعترف أمام النيابة بأنه قتل من النسوة ثمانى وهن نظلة وسليمة ونبوية بنت (——) الشهيرة بفهيمة باشتراكه مع محمد (——) وعرابى (...) وعبد الرازق (——) وفاطمة بنت (——) المخدمة ونبوية (——) باشتراكه مع عرابى (...) وسليمة بنت (——) باشتراكه مع محمد (——) – وأنيسة مع اشتراك عرابى حسان وعبد الرازق (——)، وقرر بأن القاتل لفردوس هو محمد (——) وحده.

وحيث إن محمدا (——) اعترف بتحقيق النيابة بقتله هانم ونظلة بالاشتراك مع حسب الله (...) وعرابى (——) وعبد الرازق (——) وبأنه اشترك معهم أيضاً فى قتل امرأة لها سنة من ذهب لا يعرف اسمها ورابعة يبلغ عمرها ٣٦ سنة بيضاء نوعا متوسطة الجسم والقامة وامرأة خامسة وهى التى دفنت فى غرفة سكن المتهمة أمينة بنت (——) ومحمد (...) أنكروا ما أسند إليهم . وحيث إن حسب الله (——) عدل أمام حضرة قاضى الإحالة عن الاعتراف الصادر منه

فى تحقيق النيابة مدعياً أنه اعترف من الإهانة والجزع ولكن لا يمكن الاعتداد بهذا الادعاء لأن اعترافه تكرر منه مراراً بالتحقيقات يحتوى على وقائع مطولة وظروف مختلفة لا يمكنه ذكرها إلا إذا كان الاعتراف صادراً منه بمحض إرادته وفوق ذلك فإنه اعتراف مؤيد بالنسبة إليه:

أولاً: من ملازمته لزوجته ريا فى تلك المنازل الملازمة التى لا تجعلها تتداخل فى هذه الجرائم إلا بإشراكه معها فى الأعمال الشديدة التى لا تقوى عليها النساء أو على الأقل بتحريض منه.

ثانيًا: من شهادة السيدة بنت (——) التى قررت بأنه أعطاها جنيهين لأجل أن تتجاهل دخول فاطمة بنت (——) فى البيت الذى تقيم فيه سكينة بشارع ماكوريس وعدم خروجها منه أى البيت الذى قتلت فيه.

ثالثاً: من وجود ختمه فى التراب وقت النبش على الجثث المستخرجة من هذا البيت.

رابعاً: من رؤية (——) أحد الشهود له بعد حادثة فاطمة بنت (...) خارجاً من البيت ومعه صرة ملابس.

خامساً: من شهادة عزيزة بنت (——) التى أقامت فترة من الزمن ببيت سكينة بشارع ماكوريس بأنها تواجدت يوماً وقت المساء عند رية فكلفها حسب الله بحمل شوال مربوط كانت تنبعث منه رائحة كريهة فذهب معها عند ملتقى شارع عبد المنعم بشارع أبى الدرداء وهناك أمرها بترك الشوال ثم تبين من التحقيقات التى حصلت بمناسبة البلاغات التى تقدمت بشأن اختفاء النساء وجد بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٢٠ بالمكان الذى ألقى فيه الشوال هيكل امرأة يرجع تاريخ وفاتها إلى شهرين.

سادساً: من ضبط محبس ذهب لفردوس وملابس لها أيضاً فى البيت الذى يسكنه مع زنوبة بنت (——) زوجته الجديدة.

وحيث إن المتهم محمد (——) قرر أمام قاضى الإحالة بخصوص الاعتراف الصادر منه فى تحقيقات النيابة أنه أغرى من رجال البوليس على هذا الاعتراف وأنه لا دخل له فى جرائم القتل المسندة إليه ولكن اعترافه مؤيد على كل حال من ضبط فنيلة صوف لفردوس عنده ومن إقرار على (——) الصائغ بحضوره إليه مع حسب الله وريا وسكينة عند عرض المصوغات المسروقة عليه ومن ملازمته فى كل وقت لزوجته سكينة ولأختها ريا ولزوجها حسب الله (——) ومن شهادة زنوبة بنت (——) زوجة حسب الله الثانية بأنه جاء إليها بصحبة حسب الله ومعهما ما ضبط عندها من ملابس فردوس بنت (...).

التوقيع

وحيث إن المحكمة تستنتج من الوقائع المتقدمة بأنها ومن كون المتهمين المعترفين اشتروا فى بحر المدة التى ارتكبت فيها هذه الجرائم من المصوغات ما لم يمكنهم شراؤها إلا من ثمن

ما سـرقوه مـن حلى المجنى عليهن ،ومن كون حالة الجثـث دلت على أن تاريخ القتل لم يكن سـابقاً على إقامتهم فى البيوت التى وجدت بها تلك الجثث أن المتهمين المذكورين لم يشـتركوا فقط فى قتل النسوة الوارد ذكرهن فى اعترافاتهم بل قتلوا أيضاً النسوة الأخريات المبينة أسماؤهن بأمر الإحالة.

وحيث إن المتهم عرابى (——) مع إنكاره ما أسـند إليه من التهم ادعى أنه لم يتوجه مطلقاً عند ريا وسـكينة من عهد إقامتهما بالمنازل التى اسـتخرجت منها الجثث وإن كان يوجد سابق معرفة بينه وبينهما وبين حسب الله (——) ومحمد (——) بمناسبة تردده عليهم بالمحل المشهور بالكامب الذى كانت تديره ريا بسـوق الجمعة بالإسـكندرية ولكن قد كذبه فى ذلك شهود منهم السـيدة بنت (—) بغرفة المنزل الكائن بشارع ماكوريس فى اليوم نفسه الذى اختفت فيه فاطمة المذكورة ورأت تراباً مكوماً بجوار باب الغرفة وهذا التراب كان قد استخرج من أرضية الغرفة بعد دفن جثة فاطمة فسألت عنه فأخبرها حسب الله وريا أن المرأة قد تقيأت فنقلت التراب إلى تحت سـلم المنزل ومنهم زينب بنت (...) التى شـهدت بأن ابنتها نظلة إحدى المجنى عليهن كانت تجتمع كثيراً بالمتهم المذكور عند ريا وكانت تخشـى بأسـه لأنه فتوة ومشهور بأنه يخنق ومنهم شفيقة بنت (...) وعبد المحسن (——) اللذين قررا رؤيتهما لعرابى (—) يتردد على منزل ريا الكائن بشارع على الكبير وقد شهد غيرهم بأن نظلة المقتولة كانت خليلة عرابى وكان يريد الزواج بها ولما اختفت لم يهتم بأمرها وأخذ يقول لكل من كان يسأله عنها بكرة تحضر.

وحيث فيما يتعلق بالمتهم عبد الرازق (——) فإنه ثبت من أقوال الشـهود أنه كان معاشـراً للحرمة أنيسـة بنت (——) إحدى المجنى عليهن وكان يجتمع بها فى منزل ريا بشـارع على بك الكبير وكانت أنيسـة المذكورة نسـبت إليه قبل اختفائها سـرقة قرط من ذهب ونقود لها ووسـطت بعض أصدقائها فى اسـترداد هذه الأشياء منه فرفض وأظهر غضبه عليها خصوصاً لما رأى أن تهمة السـرقة الملصقة به أخذت تنتشر فى القهاوى التى كان يذهب إليها فكان حينئذ من مصلحته أن يقتل أنيسة للتخلص من تشهيرها به والاستفادة بجزء من حليها وقد ثبت منها أيضاً أن عبد الرازق كان معاشراً لريا وسكينة وحسب الله ومحمد (...) من بدء سكنهم بالمنازل التـى وجـدت بها الجثث ومرتبطاً بهم كل الارتبـاط وكان يرى من واجبه أن يدافع مع عرابى (——) عن سمعة تلك المنازل كلما وجد لذلك فرصة مع عملهما بما هو حاصل فيها من القبائح وكان به عند ريا وسكينة من المنزل والمكانة ما يجعله يتصرف فى محلاتهما كيف يشاء ويضاف إلى ذلك أنه من أجلها هذه الدعوى بمبلغ لا يمكنهما الحصول عليها من المكاسـب التى كانت تأتيهما بالوسائل المباحة.

وحيث إنه يستنتج من هذه الظروف والظروف السابق بيانها ومن الكشوف الطبية الموقعة على الجثث المؤيدة لما ورد فى أقوال المتهمين المعترفين من حصول القتل بطريق الخنق ومن يد عدة أشخاص ومن القرائن القوية التى تعزز أقوال رية وسكينة وحسب الله (——) ومحمد (...) بالنسبة لكل من عرابى (——) وعبد الرازق (——) ما يحمل المحكمة على الاعتقاد التام بأنهما باشرا قتل السبع عشرة نسوة المتقدم ذكرهن.

وحيث إنه متى تقرر ذلك يكون عقاب حسب الله (——) ومحمد (——) وعرابى (——) وعبد الرازق (——) بصفتهم فاعلين أصليين للجرائم المذكورة وهى سفكهم دماء السبع عشرة نسوة عمداً مع سبق الإصرار فى الظروف المتقدم بيانها واستباحة أموالهن بتبديدها فى المنكرات وذلك فى المدة الواقعة بين نوفمبر سنة ١٩١٩ و ١٢ نوفمبر ١٩٢٠ بجهة حى اللبان بالإسكندرية هاته الآثام التى لم يشاهد مثلها فى القسوة والفظاعة من عهد تأسيس المحاكم للآن منطبقاً على نص مادتى ٣٩ و ١٩٤ عقوبات.

وعقاب رية وسكينة بصفة كونهما اشتركتا مع الفاعلين الأصليين فى التاريخ والمكان السابق ذكرهما فى تلك الجرائم بطريق الاتفاق والمساعدة فى الأعمال المسهلة لإرتكابها بأن أحضرتا المجنى عليهن إلى محلاتهما وأسكرتهن ليتمكن الفاعلون الأصليون من خنقهن بدون أدنى مقاومة منهن فوقعت جرائم القتل بناء على هذا الاتفاق وهذه المساعدة منطبقاً على نص المادة٤٠ فقرة ثانية وثالثة و ٤١ و ١٤ و ١٩٩ من القانون المشار إليه.

وحيث إن أوراق هذه الدعوى قد أرسلت بتاريخ ١٢ مايو سنة ١٩٢١ إلى حضرة صاحب الفضيلة مفتى مدينة الإسكندرية لإبداء رأيه طبقاً للمادة ٤٩ من قانون تنظيم محاكم الجنايات ووردت منه مشفوعة برأيه فى ١٥ منه بنمرة ٤٠١.

وحيث عن تهمة سلامة (——) الملقب بالكيت فإنه لم يوجد ضده سوى أقوال سكينة وحسب الله (——) التى لم تؤيد بأى دليل من الأدلة المقنعة حتى يمكن الأخذ بها والتعويل عليها فى الحكم بإدانة الشخص المذكور فيما هو متهم به كما وأن المحكمة ترى فيما يختص باتهام كل من أمينة بنت (——) ومحمد (...) الشهير بالنص زوجها بالاشتراك فى قتل نبوية بنت (——) بالاتفاق والمساعدة أن الأدلة التى وصلت إليها التحقيقات لا تكفى لإثبات التهمة الموجهة إليهما ويتعين الحكم حينئذ ببراءة الثلاثة المتهمين المذكورين لعدم ثبوت التهمة المسندة إليهم ثبوتا كافياً عملاً بالمادة ٥٠ من قانون تشكيل محاكم الجنايات.

وحيث إن تهمة إخفاء المصوغات المسروقة المنسوبة إلى على (——) ثابتة من اعترافه أنه اشترى جانباً من مصوغات المجنى عليهن على أربع دفعات من ريا وسكينة بحضور حسب

الله (...) ومحمد (——) وذلك أثناء المدة من نوفمبر سنة ١٩١٩ لغاية ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٠ بالإسكندرية ولكنه يدعى أنه كان يجهل مصدر تلك المصوغات الحقيقى.

وحيث إنه مع التقدير المذكور لم يشتر تلك المصوغات إلا فى أربع دفعات كما يقول وليست فى ست دفعات كما قالت سكينة فقد تبين للمحكمة أنه كان يعلم بسرقة المصوغات عند شرائه إياها بدليل حصول الشراء خفية وبثمن يقل عن نصف قيمتها الحقيقية وبدون أن يحتاط فى أخذ الضمانات التى يكون من شأنها إخلاء مسئوليته عند الاقتضاء وإسراعه بكسر معظم تلك المصوغات لإضاعة معالمها.

وحيث إنه مما تقدم تكون تهم الجرائم المسندة إلى محمد (——) ثابتة قبله فى الأربع وقائع المعترف بها فقط وعقابة ينطبق على نص المادة ٢٧٩ فقرة أولى من قانونه العقوبات مع مراعاة المادة ٣٦ منه بالنظر إلى تعدد الجرائم «.....».

«فلهذه الأسباب»:

وبعد الاطلاع على النصوص القانونية المتقدم ذكرها حكمت المحكمة حضورياً:

أولاً: على كل من ريا وسكينة بنتى (——) وحسب الله (——) ومحمد (——) وعرابى (——) وعبد الرازق (——) بعقوبة الإعدام.

ثانياً: على .... على (——) الصائغ بالحبس مع الشغل لمدة خمس سنوات.

ثالثا: ببراءة كل من سلامة (——) والحرمة أمينة (...) الشهيرة بأم أحمد وزوجها محمد (——) الشهير بالنص مما أسند إليهم فى هذه الدعوى ورفض الدعوى المدنية الموجهة قبلهم وقبل على محمد (——) الصائغ....

هذا ما حكمت به المحكمة بجلستها العلنية المنعقدة بسراى محكمة الإسكندرية الأهلية فى يوم الأثنين ١٦ مايو سنة ١٩٢١ الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٣٩. (رئيس المحكمة «ملاحظة» هذه القضية قيدت بجدول النقض تحت رقم ١٩٣٧ سنة ٣٨ قضائية وحكم فيها من محكمة النقض والإبرام برفض الطعن فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢١. ونفذ حكم الإعدام داخل الإسكندرية فى ٢١ و ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١.

مراجع

- نص الحكم فى الاسكندرية – وتم تنفيذ الاعدام – دار المحفوظات
- ملف ديسمبر سنة ١٩٢١– pdf ملف www.arablaws.org -
- مدونة التاريخ، انظر أيضا http://www.altareekh.com/vb /showthread.php?t=36107
دار المحفوظات – ملف pdf

obeikandl.com

السيرة الذاتية والعملية والمؤلفات

أولا: السيرة الذاتية

مصطفى عبد الغنى.

من مواليد القاهرة.

ليسانس الآداب/ جامعة عين شمس ١٩٧٤، ماجستير فى التاريخ الحديث ١٩٨١، دكتوراه فى فلسفة التاريخ الحديث ١٩٨٨.

رئيس (المنتدى الأدبى) الأهرام.

ناقد أدبى. ناقد ثقافى. مؤرخ فى التاريخ الحديث والمعاصر

عضو فى العديد من المؤسسات الثقافية، منها:

عضو لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة. وعضو الجمعية التاريخية. وعضو جمعية النقد الأدبى. ومستشار سابق لمجلة (بريزم) التى تصدر بأكثر من لغة عن وزارة الثقافة.

اختارته دار الوثائق المصرية عضوا فى لجنة الإشراف على تراث عميد الأدب العربى، الدكتور طه حسين. فى فترة مبكرة من حياته قرأ الكثير من كتب التراث (الشعر بوجه خاص). بالإضافة إلى الإصدارات الحديثة المؤلفة والمترجمة. أجاد اللغة الفرنسية، لغته الأولى وقرأ بها الأدب والفكر الغربيين.

قضى أكثر من سبع سنوات فى الجيش المصرى فى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ حيث شارك فى حرب الاستنزاف، وأصيب فيها أكثر من مرة. عاد بعدها إلى الجامعة المصرية وواصل دراساته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه.

جسّد مشروعه (الفكرى) فى العديد من المجالات، فكتب فى الدراسات الأدبية والنقد الأدبى والفكر السياسى والتاريخ والسياسة والتراجم والدراسات المقارنة والإبداع المسرحى وأدب الرحلات والترجمة والسيرة الذاتية.

الجدير بالذكر هنا أنه يواصل مشروعه لكتابة تاريخ وتطور اتجاهات النقد العربى فى العصر الحديث، وقد صدر من هذا المشروع الجزء الأول بعنوان:

(اتجاهات النقد العربى الحديث) عن الهيئة العامة للكتاب.

حصل على درجة الماجستير بأطروحة عن:

«طه حسين ودوره السياسى – ١٩٤٥/ ١٩٧٠»

حصـل على درجة الدكتوراه فى فلسـفة الآداب، فى فـرع التاريخ الحديث والمعاصر، وكان عنوان أطروحه:

«المثقفون وعبد الناصر ١٩٤٥ – ١٩٦٨».

شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات، منها:

مؤتمر حوار الحضارات – برعاية وزارة التعليم العالى وجامعة عين شمس – مصر ٢٠٠٢.

المشاركة فى المؤتمر الأول للمثقفين الذى عقدته مكتبة الإسكندرية وعلى مدار أكثر من دورة من دورات المؤتمر. شـارك فى عدد من المؤتمرات المهمة التى عقدها المجلس الأعلى للثقافة، منها: مؤتمـر العولمة والثقافة العربية. مؤتمر طه حسـين والثقافة العربيـة. المؤتمر الخاص بالاحتفالية الكبرى بمناسبة مرور ٥٠ عاما على ثورة يوليو، تحت رعاية وزارة الثقافة ٢٠٠٢، وإلقاء بحث بعنوان»: القانون والثورة: عبد الناصر والسـنهورى». شارك فى مؤتمر «طه حسين» الذى نظمته جامعة المنيا لسنوات.

شـارك فى مؤتمر لجنة الفلسـفة بالمجلس الأعلى للثقافة، عن: جمال الدين الأفغانى ببحث بعنوان: «الأفغانى: إعادة النظر فى دوره».

شـارك فى المؤتمر الذى أقامه المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى أسبانيا حول ذكرى طه حسين، حول: «المؤثرات الغربية فى فكر طه حسين، ابن خلدون نموذجا».

شارك فى مؤتمر الاستشراق الذى نظمته جامعة وهران – الجزائر عام ١٩٩٨ ببحث بعنوان: « جاك برك وترجمة القرآن الكريم».

شـارك فى مؤتمر «العلاقات الثقافية العربية الأمريكية» بالأردن عام ١٩٩٩ ببحث بعنوان»: «صورة الأمريكى فى الرواية العربية».

شـارك فى مؤتمر المناضل التونسى: فرحات حشـاد، فى الجمهورية التونسية بمناسبة مرور نصف قرن على استشهاده. عنوان البحث:

«جدل الحركة النقابية بين الوطنية والعالمية»

(فرحات حشاد نموذجا)

شـارك فى المؤتمر الذى نظمه معهد العالم العربى بباريس بمناسـبة مرور ٣٠ عاما على رحيل جمال عبد الناصر، والذى عقد عام ٢٠٠٠ وكان بحثه بعنوان:

«إشكالية الديمقراطية» (عبد الناصر وقضية الولاء).

شارك فى فعاليات مهرجان الجنادرية ببحث بعنوان:

«العولمة وتأثيرها فى الرواية العربية».

شارك فى مؤتمر آليات السلطة فى الوطن العربى الذى نظمته مؤسسة التميمى للبحث العلمى لأكثر من مرة منها: مؤتمر عام ٢٠٠١، وألقى فيه بحث بعنوان:

«جمال عبد الناصر وآليات السلطة».

شارك فى مؤتمر العولمة وثقافات الشعوب – فنلندا ٢٠٠٢، ببحث بعنوان:

«العولمة فى الثقافة المصرية».

شارك فى مؤتمر حول الطفل الفلسطينى – الأردن ٢٠٠٢، وذلك ببحث بعنوان:

«إهدار حقوق الطفل الفلسطينى».

حصل على جوائز عديدة من جهات ثقافية مصرية وعربية، أهم هذه الجوائز:

جائزة وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٢.

جائزة نقابة الصحفيين المصريين عام ١٩٨٧.

جائزة المجلس الأعلى للثقافة فى (النقد الأدبى) عام ١٩٦٦.

جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦ من معرض القاهرة الدولى للكتاب عن كتاب: «أحمد بهاء الدين: سيرة قومية»، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٦.

جائزة الدولة التشجيعية فى النقد الأدبى (عام ١٩٩٧ عن كتابه: «الاتجاه القومى فى الرواية»، سلسلة عالم المعرفة – الكويت، ١٩٩٤، وطبع الكتاب لأكثر من مرة.

الجائزة الأولى من جامعة المنيا فى الثمانينات عن كتابه: «شهرزاد فى الفكر العربى».

وصلت أعماله إلى قرابة سبعين مؤلفا.

تم تدريس بعض مؤلفاته فى الجامعات الغربية إذ سعت جامعة السوربون بفرنسا إلى تدريس كتاباته عن الفكر السياسى على يد العالم الفرنسى المعروف جاك بيرك وذلك فى قسم الدراسات العليا.

له العديد من المقالات والدراسات المهمة فى العديد من الدوريات العربية منها: «عالم الفكر – المستقبل العربى – الناقد – فصول – القاهرة – البيان – الاجتهاد.. وغيرها.

تناول الاتجاه القومى فى الرواية العربية من خلال بحث دؤوب استمر لسنوات زار خلالها معظم الأقطار العربية، وعقد لقاءات مفتوحة مع أغلب كتاب الرواية العرب، للتعرف على مداخلهم الإبداعية، كما انكب على نصوصهم الإبداعية درسا وتحليلا ونقدا.

وعلى هذا النحو، فإن «مشروعه» يتحدد فى عدة محاور لعل من أهمها:

رصد (اتجاهات النقد العربى الحديث والمعاصر) وقد صدر له منه بالفعل – الجزء الأول، وبقية الأجزاء قيد الطبع.

إعادة صياغة سلسلة من السيرة الذاتية وأدب الرحلة، تغلب عليها الطابع الأدبى، منها (قبل

الخروج: سيرة ذاتية وفكرية)، و (جسر الجمرات: من أدب الرحلات) و (مشرق ومغرب: من ادب الرحلات)... إلى غير ذلك.

فضلا عن إعداده للسيرة القومية التى تمزج بين الذات والخاص عبر كتابات متوالية ...

الجدير بالذكر أن (معجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث والمعاصر) وهو المحور الثالث فى مشروعه – يعد أول معجم عربى فى هذا الاتجاه كتبه صاحبه بوعى علمى وعربى معاصر.

ومازال يواصل إكمال نتاجه عبر هذا المشروع حتى اليوم.

ثانيا: المؤلفات

النقد الأدبى:

- الاتجاه القومى فى الرواية: (سلسلة عالم المعرفة)، الكويت، ١٩٩٤.
- (حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى النقد الأدبى ١٩٩٧).
- الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩).
- نجيب محفوظ: الثورة والتصوف: هيئة الكتاب، ١٩٩٤، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢.
- الشرقاوى متمردا: دار التعاون، القاهرة ١٩٨٧.
- قضايا الرواية العربية فى نهاية القرن العشرين: المكتبة اللبنانية المصرية. القاهرة، ١٩٩٩.
- نقد الذات فى الرواية الفلسطينية: دار سيناء. القاهرة ١٩٩٨.
- الغيم والمطر، الرواية الفلسطينية من النكبة إلى الانتفاضة: دار جهاد، ٢٠٠٢.
- البنية الشعرية عند فاروق شوشة: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- عنصر المكان فى شعر محمد أبو سنة: هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.
- زكى نجيب محمود «سلسلة نقد الأدب»: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- الخروج من التاريخ «دراسة فى مدن الملح»: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.
- المسرح المصرى فى السبعينات، جـ ١: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.
- المسرح المصرى فى الثمانينات، جـ ٢: الطبعة الأولى، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٨٤: الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب. القاهرة ١٩٩٥.
- فى دائرة النقد: المجلس الأعلى للآداب، ١٩٨٤.
- اتجاهات النقد الروائى المعاصر: جـ ١ الهيئة العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠١.
- الاتجاه الانسانى فى الرواية العربية، دار اليمامة، الرياض ٢٠٠٧.
- تحولات الرواية العربية، كتاب الجمهورية، القاهرة ٢٠٠٧.

– الاتجاه القومى فى الأغنية الوطنية، دار العالم العربى ٢٠٠٨.

الأعمال الفكرية:

– طه حسين والسياسة، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٧٦.
– تحولات طه حسين، هيئة الكتاب، جـ ٢، القاهرة، ١٩٩٠.
– طه حسين وثورة يوليو، جـ ٣، القاهرة، ١٩٨٩.
– المفكر والأمير، العلاقة بين طه حسين والسلطة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
– طه حسين.. الذى لا نعرفة، تحت الطبع.
– المثقفون وعبد الناصر، دار سعاد الصباح، ط ١، القاهرة، ١٩٩٢. الطبعة الثانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.
– مثقفون وجواسيس – دراسة فى أزمة الخليج، دار الأمين، القاهرة، ١٩٩٧.
– المثقف العربى والعولمة: مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
– شهر زاد فى الفكر العربى الحديث: الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٥، دار شرقيات، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٥.
– الجـات والتبعية الثقافيـة: مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨. مكتبة الأسـرة، هيئة الكتاب، ط ٢، ٢٠٠١. مكتبة الأسرة، هيئة الكتاب، ط ٣، ٢٠٠٢.
– الذاكرة المثقوبة – نهب وثائق العرب – الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
– القراءة للجميع – دراسة وتحليل: مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
– تيارات الفكر العربى الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١.
– اقنعة الغرب، دار العالم العربى، القاهرة ٢٠٠٨.
– مستقبل الجامعة فى مصر: مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢.
– وثائق ومذكرات ثورة يوليو، دار اطلس القاهرة ٢٠٠٥.
– الرقابة المركزية الامريكية على الانترنت فى الوطن العربى، دار عين ،القاهرة ٢٠٠٥.
– المراكز البحثية العربية، روز اليوسف، القاهرة جـ ١.
– المستشرقون الجدد، المراكز البحثية الغربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠٧.

تاريخ حديث ومعاصر:

– الجبرتى والغرب – دراسة حضارية مقارنة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
– القريسة والصياد – الدور الأمريكى فى اغتيال حسن البنا، مدبولى الصغير. القاهرة، ٢٠٠١.

- مؤرخو الجزيرة العربية: دار الموقف العربى، القاهرة، ١٩٨٠.
- المؤثرات الفكرية فى الثورة العربية: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
- حقيقة الغرب، بين الحملة الفرنسية والحملة الأمريكية - مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١: الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١.
- الاوقاف على القدس- دراسة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٧

إبداع مسرحى:

- الحصار: مسرح شعرى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.
- الخروج من المدينة: مسرح شعرى، الثقافة الجماهيرية، القاهرة، ١٩٩٥.
- اللاعب: مسرح شعرى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.
- عودة الفرعون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٩.
- اصطياد النمر، الثقافة الجماهيرية، القاهرة ٢٠٠٩.

أدب الرحلة:

- جسر الجمرات: ١٤٢١ هـ - ١٤٢٣ هـ.
- مشرق ومغرب، دار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠٧.

تراجم:

- أحمد بهاء الدين، سيرة قومية: دار هلال، القاهرة، ١٩٩٦.

(حصل على جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦ بمعرض القاهرة الدولى للكتاب).

- اعترافات عبد الرحمن الشرقاوى: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.
- عمالقة وعواصف، دار الجهاد، القاهرة، ١٩٩٨.

الترجمة:

- الوداع: ترجمة آخر أشعار آرجوان: هيئة الكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

سيرة ذاتية:

- قبل الخروج: سيرة شبه ذاتية، دار الهلال القاهرة: فبراير ٢٠٠٧.
- قبل الخروج: سيرة فكرية، دار الهلال القاهرة مارس ٢٠٠٧.

معاجم:

معجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث والمعاصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

obeikandl.com